

لماذا لا يوجد شيوعيون في أمريكا؟

لي ايليس

صحافي متقاعد، شغل منصب نائب رئيس شبكة (CBS) الإعلامية

موقع فاميلي سيكوريستي ماترز (قضايا أمن الأسرة)

9 يونيو 2008



The Mystery of the Missing Communist Party

by Lee Ellis

Family Security Matters Website

ترجمة: علي الحارس

إنني من المولعين منذ أمد بعيد بالقصص التي تدور حول الألفاز. ففي زمن الصبا كنت ألتهم قصص إيرل ستانلي غاردنر¹ وَاغاثا كريستي² التهاما. وأقرأ حالياً روايات الكاتبة المعاصرة ماري هيغينز كلارك³. وأخمن أن هذا السبب وراء استمرار إحساسي بالريبة حيال التغيرات الفجائية في المجتمع وشعوري بأنها تحتاج إلى البحث والتحري حولها.

(1) إيرل ستانلي غاردنر (Erle Stanley Gardner): محامية وكاتبة أمريكية (1889-1970). عرفت بكتابتها للقصص البوليسية.

(2) آغاثا كريستي (Agatha Christie): كاتبة أمريكية (1890-1976). روائية بريطانية عرفت بكتابتها لروايات الألفاز والغموض.

(3) ماري هيغينز كلارك (Mary Higgins Clark): كاتبة أمريكية معروفة بكتابتها لروايات التشويق.

لماذا لا يوجد شيوعيون في أمريكا؟

فعلى سبيل المثال. لا أزال أتذكر الاهتمام الذي أحاط بالحركات الشيوعية سابقا. ولاسيما إبان حقبة جوزيف مكارثي¹. قبل أن يتحطم بتأثير الإفراط في المسكرات والهجوم الذي تلقاه من برنامج الإعلامى ادوارد مورو في شبكة (CBS) الإعلامية. وهنا أسأل: هل لاحظتم أن كلمة «شيوعي» غابت فجأة من الأوساط الإعلامية واللغوية؟ ألا يدعو ذلك للعجب؟!

بحثا عن الجواب: أسترجع من ذاكرتي عبارة ترد كثيرا في كتب القصص البوليسية. وهي: «ابحث عن المرأة». ولكنها تبدو غير مناسبة لمبحثنا. وهناك عبارة أخرى يكثر بيدي ماسون² من استعمالها. وهي: «اتبع المال». فحاولت توظيفها في البحث. ولكن دون جدوى. أخيرا، سألت نفسي: من الذي يحاول أقصى ما يستطيع في سبيل تحطيم الاقتصاد الأمريكى كما كان دأب الحزب الشيوعي؟

وانتهى اللغز بالجواب: أولئك الذين يروجون لخرافات ارتفاع الحرارة على سطح الأرض (الذين يطالبون أمريكا بتوقيع اتفاقية كيوتو دون أن يطلبوا الأمر ذاته من الصين أو الهند أو مما يدعى بدول العالم الثالث). إذ يبدو بأنهم يعملون كل ما هو ضروري لتدمير اقتصادنا. ويمارس أنصار البيئة ضغوطهم في سبيل استمرار اعتمادنا القسري على النفط الأجنبي من خلال منعنا من استعمال الاحتياطي النفطى الهائل الذي يرقد تحت التراب الأمريكى. سواء أكان في محميات الاسكا. أم تحت صخور كولورادو. أم من فحم مونتانا. أم تحت البحر بعيدا عن اليابسة.

هل يتخفى الحزب الشيوعي اليوم تحت مظلة جديدة تدعى «أنصار البيئة»؟ وهل يقوم بشراء الأصوات من خلال تبرعات مالية ضخمة لأعضاء في كل من الحزبين الجمهوري

(1) جوزيف مكارثي (Joseph McCarthy): سياسي أمريكي (1908-1957). كان عضوا في مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري. قاد حملة في خمسينات القرن العشرين لكشف الشيوعيين المندسين في وزارتي الدفاع والخارجية. اشتق من اسمه مصطلح (المكارثية) التي عرفها بقوله: «المكارثية هي الأمريكية. ولكن بزئود مشمرة». وأصبح يدل على استئصال الخونة من الجهاز الحكومى.

(2) شخصية المحقق في العديد من قصص الكاتبة الأمريكية إيرل ستانلي غارندر.

لماذا لا يوجد شيوعيون في أمريكا؟

والديمقراطي؟

ماذا غير ذلك منع قادة أمريكا من استعمال نفطها. بينما استخرجت الصين. ولا تزال. النفط من كوبا غير بعيد عن شواطئ فلوريدا موجهة حفاراتها نحو نفطنا الخاص بنا؟ وبينما تخطط إيران لاستخراج النفط مباشرة من خليج فنزويلا؟

إنني لا أعني بكلامي هذا أولئك الذين هم منا ويعملون ما بوسعهم شخصيا لتوفير معاملة أفضل للأرض؛ إنما أقصد أولئك الذين يستخدمون البيئة كأداة في خدمة بروباغندا سياسية. إن هذه الأصناف المتنوعة ممن يدعون بـ«أنصار البيئة» قد استغلّت مدارسنا في محاولة منها لغرس الخوف في نفوس أطفالنا. وفي بعض المدارس العامة يلقّن الأطفال أن يطلبوا من آبائهم أن يصبحوا «خضرا». وإلا فإن البطريق الصغير اللطيف بالملابس الرسمية والدب القطبي الأشعث سوف يلاقيان حتفهما عندما يذوب الثلج من حولهما!

إن التفكير بتلك الطريقة يطلب منا التفاوضي عن جملة من الحقائق منها: أن الجليد يزداد ثخانة. وأن أعداد الدببة القطبية زادت إلى حوالي 150% خلال العقدين الأخيرين. وأن الفيلم الذي أنتجه آل غور احتوى الكثير من الأخطاء الفادحة. وأن الكثير من العلماء الحقيقيين من كافة أنحاء الأرض لا يقبلون خرافة «التغير المناخي الذي صنعه يد الإنسان».

مؤخرا وقع 31 ألف عالم التماسا قام بتنظيمه معهد اوريجون للعلوم والطب (OISM). وتبعاً للجنة العلمية في هذا المعهد فإن «عرضاً تم تداوله للأدبيات البحثية المتعلقة بالعواقب البيئية المترتبة على زيادة مستويات غاز ثاني أكسيد الكربون. وخلص العرض إلى استنتاج يقضي بأن تلك الزيادة خلال القرن العشرين لم تسبب أذى للمناخ العالمي أو الجو أو الحرارة». بل على العكس. لاحظ المعهد أن زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون في طبقات الجو قد أدت في الحقيقة إلى زيادة معدل نمو عدد السكان. من بين آثار إيجابية أخرى. وبعبارة أخرى: إن المحاصيل الزراعية اللازمة للغذاء تمر بحالة عون لا أذى! وليس هنالك من تغير مناخي صنعه يد الإنسان إلا ضمن بروباغندا سياسية.

لماذا لا يوجد شيوعيون في أمريكا؟

أين أنت يا مكارثي؟ إننا نحتاج إليك حقا في إعلامنا وقيادتنا. ففي هذه الأيام نريد عونك لمنع أنصار البيئة اليساريين من تدمير اقتصادنا. وكشف تكتيكاتهم الشيوعية.